رأي

عام الخط العربي
Year of Arabic Calligraphy 2021

معرض الكتاب وتعزيز الهوية الوطنية

زيد الفضيل
باحث في التاريخ

@zash113

قدمت في ندوة «التراث والمستقبل» التي تشرفت بإلقائها بمعرض الكتاب الدولي بالرياض 2021م عددا من التوصيات التي أرجو أن ينظر إليها وزير الثقافة الأمير بدر آل سعود، وكان على رأس تلك التوصيات مقترح مفاده أن يتم تسمية المعرض في كل دورة باسم أحد رواد المعرفة في ثقافتنا، ويخصص له ندوة فكرية لعرض سيرته، وبيان أهم كتبه، ومناقشة بعض ملامح تجربته المعرفية إجمالا، وبالتالي سيكون عنوان المعرض كما أتخيل كالآتي «معرض الكتاب الدولي بالرياض 2022م (دورة حمد الجاسر مثلا)، وحتما فإن ذلك سيسهم في تعزيز علائق التواصل بين الأجيال المعاصرة وجيل الرواد في ثقافتنا المعرفية، كما سيفتح الباب للتنويه بجيل علماء الأنوار العربي وفق ما بينتهم في محاضرتي، وهم أولئك الأفذاذ الذين اكتفى المثقف العربي بالإشارة إليهم عرضا دون التبحر في تأمل أطروحاتهم المعرفية، ولعمري فذلك هو لب إشكال الحداثة لدينا لعدم إدراكها بأن جسر عبورها قائم على مفاصل الربط بأولئك وليس بغيرهم من علماء الأنوار الأوروبيين جملة.

في جانب آخر فقد أوصيت بالاهتمام بتنمية المتاحف الرسمية والخاصة لكونها الحافظ لتفاصيل موروثنا المادي واللامادي، وأشدد هنا على المتاحف الخاصة التي بات ملاحظا زيادتها بين أفراد الناس من العامة، وهو أمر جميل نحتاج إلى تعزيزه وتنميته في ثنايا مجتمعنا، كما لا يستغني أولئك عن تقديم كل مظاهر الدعم اللوجستي من قبل هيئة التراث وهيئة المتاحف، وكم أرجو أن يكون لدينا قريبا معرض للمتاحف الخاصة، على غرار معرض الكتاب الذي يتاح فيه لدور النشر عرض إنتاجها، والحال في معرض المتاحف الخاصة كمعرض الكتاب، حيث يتاح لكل جامع أن يعرض ما لديه من تحف ولقى أثرية وموجودات خزفية علاوة على عديد من المقتنيات القديمة التي ترتبط بموروثنا اللامادي جملة، ويترك له اختيار المساحة المناسبة التي تمكنه من عرض موجوداته بحسب قيمتها التراثية وكثرتها. وحتما سيكون لذلك أكبر الأثر في نفوس أبنائنا ابتداء، الذين سيشعرون بقيمة ما تختزنه ذاكرة مجتمعهم من موروث جميل يستحق المحافظة عليه ودعمه وتنميته مستقبلا.

في جانب آخر أشير إلى أن قيمة الشيء في مضمونه، وقيمة معرض الكتاب في محتواه، ويشترك في تقديم هذا المحتوى فريقان لكل منهما أهدافه وغاياته، وهما منتجو المحتوى وصانعوه الذين نطلق عليهم اسم الناشرين، ووزارة الثقافة ممثلة بهيئتها المعنية التي تنظم المعرض وتقدمه لجمهورها المستهدف.

وإذا كان الناشر بعمومه مقيد بمفهوم الربح والخسارة، فنرى بعضهم يعمد إلى توسيع دائرة نشره دون اعتبار لأي ضابط معرفي أو قيمي من أجل أن يحقق الربح المناسب له، وبالتالي نراه منهمكا في طباعة ما هب ودب، ونشر أي كلام لأي راغب في أن يوصف بأنه كاتب ومؤلف، ومن هؤلاء مشاهير ما يعرف بالسوشل ميديا، الذين أقحمتهم بعض دور النشر في عالم الكتاب رغبة في تحقيق منفعة مادية، وكان أن حققوا المراد جملة من خلال تلك العنوان الصادمة التي أزعجت النفس بغض النظر عن قيمة المحتوى المنثور من عدمه؛ إذ كان ذلك هو هدفهم، فإن هدف وزارة الثقافة مختلف بالكلية، لكونها معنية بحماية القيمة المعرفية من السقوط في شرك أولئك، بل ومعنية بحماية المجتمع من الوقوع فريسة في شرك العولمة السلبي، الذي إن تعمق في وجدان أولادنا حاضرا ومستقبلا سيكون له أكبر الأثر السلبي على واقعنا الحياتي، فمجتمع فاقد لهويته مجتمع ضعيف لن يكون له وجود في عالم الأسياد مستقبلا.

من هنا أتصور بأن قيمة معرض الكتاب مستقبلا ستكون في رفع سقف معايير المحتوى المعروض، من حيث قيمته الأدبية والأخلاقية، وسمته المعرفي، وهو ما سيؤدي إلى فرز دور النشر عن بعضها البعض وفقا لجودة محتواها بالدرجة الرئيسة، ويحمي المعرفة الحقة من السقوط في فوضى الجهل والتزوير والغبش الذي صار مستشريا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تلك التي أسست لنظام التفاهة كما يقول ألان دونو في كتابه المهم.

ختاما ومن باب الإنصاف أحب أن أشيد بتلك الدور العربية التي التزمت بقيمها المعرفية وسمتها الأخلاقي، فلم تنشر سوى ما تراه مفيدا وله قيمة معرفية بوجه عام، وهي دور راسخة بعمقها الزماني والمكاني في وجدان المثقف المهموم، الذي ما إن يدلف المكان حتى يبدأ بالبحث عنها ليستنشق بعض هواء نقي في أروقتها، فطوبى لها هذا الإجلال، وطوبى لمسؤول اكتنز في داخله قدرا كبيرا من المسؤولية المعرفية إزاء واقع نراه يتلاشى بين أيدينا وأخاف أن نتلاشى معه كليا.

استراتيجية عسير نقلة نوعية لاستثمارات حقيقية

وليد الزامل

@waleed_zm

نستبشر خيرا بإطلاق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- لاستراتيجية عسير تحت شعار «قمم وشيم»، وتأتي هذه الاستراتيجية ضمن إطار توجهات الرؤية الوطنية في دعم الاستثمار السياحي للاقتصاد المحلي والاستغلال الأمثل للموارد البشرية والتراثية والثقافية والطبيعية.

تهدف الاستراتيجية إلى «تطوير منطقة عسير كوجهة عالمية على مدار العام عبر استثمارات متنوعة؛ لتمويل المشروعات الحيوية، وتطوير مناطق الجذب السياحي على قمم عسير».

لقد أكدت رؤية المملكة 2030 على المحافظة على الإرثين الثقافي والتاريخي السعودي والثقافة الوطنية وإبرازها والتعريف بها ونقلها إلى الأجيال القادمة.

ويعد الاستثمار في قطاع السياحة أحد أبرز المصادر الاقتصادية التي ركزت عليها الرؤية الوطنية 2030 لخلق مصادر دخل بديلة وفرص عمل تنعكس إيجابا على المجتمع المحلي. في الحقيقة، إن تنمية المواقع السياحية لا يقتصر على دعم الأنشطة والفعاليات الثقافية الموسمية أو تحفيز الأسر المنتجة والصناعات التقليدية؛ بل تطوير البنية السياحية في المنطقة ككل ويشمل ذلك شبكات النقل، والاتصالات، والإسكان، والخدمات العامة.

وتتنوع أشكال الاستثمار السياحي لتشمل استثمار التراث العمراني، والثقافة المحلية، والبيئة الطبيعية، والإنتاج الزراعي، والموارد البشرية، ويصاحب الاستثمار السياحي إطلاق عدد من الأنشطة والمهرجانات الثقافية، والفلكلورية، والترفيهية، تدعم في مجملها الهوية الوطنية والمجتمع والاقتصاد.

في العقود الماضية كانت معظم جهود التنمية السياحية تصب في اتجاه تأهيل المناطق التراثية والبيئة الطبيعية ودعم المبادرات المجتمعية؛ ولكن دون تنظيم هذه الجهود في استراتيجية لتطوير البنية السياحية بما يخدم المنطقة ويحقق عوائد اقتصادية يشعر بها المجتمع المحلي.

إن تأهيل المواقع السياحية يمكن أن يستنزف موارد تمويلية كبيرة في حال عدم وجود خطط استثمارية لتحقيق العوائد من هذه المواقع كمصدر دخل مستدام يمكن أن يعزز اقتصاديات السكان والأسر المنتجة.

وهكذا انطلقت معظم مبادرات الاستثمار من جهود مجتمعية سواء في الإنتاج الزراعي أو الصناعات الغذائية والتقليدية أو المنتجات الفنية؛ ولكن دون إطار تكاملي يرفع من جودة المنتج، ويعزز من تسويقه ويدعم التنافسية؛ نتيجة لذلك، انحسر الاستثمار السياحي في مواسم الصيف أو في ضمن المهرجات الموسمية؛ مما أدى إلى رفع قيمه المنتج الاقتصادي لتعويض فتره الركود خارج المواسم.

كنت قد شاركت في ملتقى «العمران السياحي في المناطق الجبلية» والذي استضافته مدينة أبها في عام 2017 وكانت أبرز محاور الملتقى تؤكد على أن منطقة عسير جمعت ما بين الثقافة المادية والمعنوية والبيئة الطبيعية والأجواء المعتدلة وهي بذلك تزخر بكافة مقومات التنمية السياحية المتكاملة.

وقد أشرت في ورقة بحثية مقدمة في الملتقى على ضرورة تنويع القاعدة الاقتصادية لمشاريع تطوير السياحة في منطقة عسير بحيث تتكامل مشاريع التراث العمراني مع المشاريع الترفيهية والثقافية والبيئية بما يضمن تحقيق عوائد اقتصادية على مدار العام.

وأن تتواكب مشاريع العمران السياحي مع تفعيل البرامج المجتمعية المساندة مثل نشر الوعي المجتمعي للحفاظ على التراث العمراني، وتعزيز قيم الانتماء للثقافة المحلية، ونشر ثقافة العمل التطوعي.

اليوم، تأتي استراتيجية منطقة عسير لتلامس محور الإنسان، والأرض، والاقتصاد، وهو ما يعني تنمية الإنسان والمكان من خلال استثمار الهوية العمرانية وإحياء الثقافة الإنسانية لتحقيق العوائد الاقتصادية وبما ينعكس إيجابا على الاقتصاد المحلي. وهكذا فإن الاستراتيجية تؤكد على أن تنمية المكان يجب أن تتماشى مع تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية وبشكل يحافظ على البيئة الطبيعية والموارد.

أمثلة أم أكسدة؟!

ريما رباح

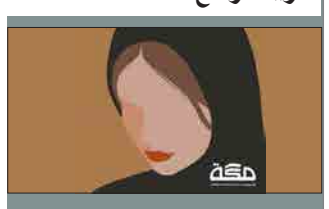

@RimaRabah

التقويم الأدبي للمملكة فتح للتاريخ صفحة جديدة.. مفخرة عالمية ضخمة انضوى تحت مظلتها أكثر من (1000) دار للنشر من (28) دولة في (16) مجالا ثقافيا بما أضفى إثراء غير مسبوق على المشهدين الثقافي الوطني والعربي، عنوانها معرض الرياض الدولي للكتاب 2021 هذه البيئة المحفزة ستعزز النتاج المعرفي لاستثمار المملكة البالغ (4.5) مليارات ريال في (500) دار نشرسعودية.

عالميا.. من الممارسات السائدة وجود لجنة ملتزمة بالسياسة الثقافية مؤدية عملها على مدارالعام، أعضاؤها من ذوي الاختصاص في المجالات المطلوبة ومهمتهم القراءة ومراجعة الكتب القديمة والحديثة وآراء النقاد والروايات الفائزة والمرشحة في القوائم القصيرة والطويلة للجوائز العالمية، مهمتها اختيار الكتب بعناية وإضافة قائمة انتظار في حالة الإلغاء أو تعذر التوافر مع انتقاء المؤلفين وتوجيه الدعوات للمشاركة، وعلى التوازي يجب أن يكون المعرض متوافقا مع المعايير ومتناسبا مع توقعات الحاضرين ومؤطرا لسمته الخاصة المتناغمة مع القيم المستهدفة.

هذه التظاهرات الثقافية تشمل أعداد العارضين والزائرين وأرقام المبيعات وخيارات الكتب، وتتضمن الفعاليات المبتكرة لزيادة الوعي ومهارات القراءة عند الجمهور وتحفيز الأطفال للتفكيربشكل خلاق، تصنف كمنصات لعرض التجارب الإثرائية واستقطاب شخصيات ملهمة قيميا وأدبيا وإنسانيا، المجالات شاسعة الآفاق فمن سير الأنبياء وعظماء العرب وأدب المدينة الفاضلة إلى موسوعات تاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وروايات عالمية أو قصص المغامرات للأطفال.

المعرفة عملية تراكمية، هي حصيلة ترميز وتركيم الوعي الثقافي والأخلاقي والقيمي عبر التاريخ البشري، وفي مدائن المعرفة قانون هو (الجديد لا يبيد والمفيد لا يحيد) والواجب هنا هو الأمثلة أو بلوغ النموذج الأمثل وبصياغة أخرى لا يكفي أن تقدم شيئا جديدا، عليك أولا أن تقدم شيئا مفيدا؛ فالابتذال ليس فنا، والكتاب الرخيص ليس أدبا، والمونولوجات الصفراء ليست ثقافة، المهمة هنا حماية المعادن الثمينة من التآكل بالفلزات الضارة، وإذا جاز التغاضي عن أغاني شبابية هنا وهناك بفرضية أنها فقاعة ترفيهية قصيرة المدى؛ فإن إفساد الفكر من خلال بث أفكار متطرفة ضارة أمر لا يمكن أبدا التجاوز عنه؛ فهو بمثابة (أكسدة فكرية سامة طويلة المدى). الأكشنة والغرابة الصادمة مكانها الكشتات والأكشاك في مدن الملاهي وطرق البر والسفر.

على ناصية الخاتمة، هذه المراكز المعرفية ترجع إلى الأيام الأولى من الطباعة في القرن (15) وتكتسب موثوقيتها من كونها نافذة كبرى إلى عوالم المعرفة.

السؤال الكبير: إذا كان الفكر مركبا كيميائيا يتعرض للأمثلة أو الأكسدة؛ فهل الكتاب عامل مهم أم عنصر هامشي في مختبر المجتمع؟

مراكزنا الصحية.. حلمنا

صلاح منور السلمي

@salahalsafer

استكمال نظم الرعاية الصحية الأولية هي من أعظم المستهدفات التي نطمح إليها، بناء منظومة تسعى لاكتشاف الأعراض قبل الأمراض مبكرا للسيطرة عليها وأيضا لغرس مفهوم (الوقاية) للمستفيدين والمجتمع بشكل عام وبذلك يتم رفع مستوى الوعي الصحي وإعطاء جرعات من الأمل لأن تكون الحياة -بإذن الله- بصحة سليمة، وتلك من أسمى معاني (جودة الحياة) التي هي من أهم مستهدفات رؤية المملكة 2030.

الواقع لا ينبغي أن نطيل فيه لأن المأمول أكثر بكثير منه؛ فالعمل الدؤوب من الجميع رغم اختلاف مسمياتهم ومواقعهم متكاملة ومترابطة ويستحقون عليها الشكر والتقدير منا جميعا،

لكن هل نحن بمراكزنا الصحية نسارع الخطى للسباق على حلم التحول؟

متى سنصل فعلا لمستهدف بأن يكون لكل مستفيد (مواطن أو مقيم) طبيب صديق للأسرة؟ هل نحن نسير بسرعة مطلوبة أم لازلنا في بداية الطريق؟ هل وصلنا لتصور كم يكون مستفيد أو أسرة لكل مركز؟ هل النطاق العمراني بالمدن المليونية مغطى بمراكز الرعاية الصحية، وإذا كان، هل عملها كما يجب؟

هل صحيح أن أكثر من 70% من زائري طوارئ المستشفيات الكبرى من الحالات الباردة غير الطارئة والتي من الممكن علاجها بالمراكز الصحية؟

ما نسبة أطباء الأسرة مقارنة بالسكان وهل برامج الهيئة السعودية للتخصصات الصحية في هذا التخصص قادرة على رفع طاقتها و مراكزها لاحتواء العدد الأكبر من المتدربين؟

هل نعلم بمبدأ (كفاءة الإنفاق) أن العلاج بالمراكز الصحية أقل تكلفة مقارنة بالمستشفيات؟ هل هناك ربط فعلي بين المستشفيات والمراكز الصحية؟

هذه الأسئلة وغيرها تدور في أذهاننا جميعا، المراكز الصحية بعددها الهائل تحتاج شمولية أكثر بالتعامل، حيث في أغلب الأحيان أفضل وأقرب للمستفيدين من المستشفيات، كثرتها وتواجدها تقريبا في أغلب المربعات السكنية لابد أن يستفاد منه، فالأمراض المزمنة والالتهابات الموسمية تمثل الغالبية من المراجعين، التركيز على اكتشافها مبكرا والوقاية منها في حال زيادة عوامل الإصابة بها أحد الأهداف التي نسعى لها.

التوزيع الجغرافي والعدد السكاني للتجمعات الصحية لا يقاس بعدد المراكز الصحية؛ فإحدى التجمعات تضم 1.7 مليون مستفيد ومراكزها الصحية 160 مركزا وتجمع آخر يضم 2.4 مليون مستفيد وبه 80 مركزا صحيا.

برامج التوعية الصحية الأفضل أن تكون مقتصرة على المراكز أكثر من المستشفيات وأن تكون لكل حي أو منطقة سكنية المراد تفعيلها فيه ومركزة على الفئات المستهدفة لكل منطقة أو محافظة حسب الحالات المسجلة فيها.

التثقيف الصحي داخل مراكزنا بالتواصل مع الجهات التعليمية أو مجالس الأحياء يعتبر من أبرز قيم التواصل والنجاح والتي ينبغي علينا العمل على بلورتها ضمن الشكل الأمثل والمحتوى المفيد والبناء للمساهمة في تطور أنظمتنا الصحية واستمرارها.

نموذج الرعاية الصحية حلم سيتحقق -بإذن الله- وسيكون نقلة نوعية من خلال العدد الكبير من البرامج الصحية وتأهيل المراكز لتكون صديقة للمجتمع بشكل أكبر مع أن تفعيلها يحتاج قوى عاملة مدربة أكثر وخدمات لوجستية مستمرة غير منقطعة وآليات عمل واضحة وتجاوب من المجتمع لتتحسن به تجربة المستفيد. تقييم عمل المراكز الصحية لكل مستفيد يعطي انطباعا بالتحسن بالمراكز تباعا.

القوى العاملة وتوزيعها من أهم مواضيع القيادات بالمراكز الصحية، توزيعهم لا بد أن تراعى به:

عدد المراجعين اليومي، النطاق العمراني المناط به، عدد برامج (نموذج الرعاية الصحية) المشغلة بالمركز فضلا عن موقعه الجغرافي وساعات العمل اليومية فيه، الإحالات للمستشفيات لا بد أن تراجع بشكل دوري وهل سبب الإحالة طبي أو لوجستي، حيث إن هناك إحالات بسبب عدم وجود التحليل أو نوع معين من الأشعة وتقنينها حماية للمستفيد وحفاظا على مرونة العمل بالمستشفيات. المراكز المناوبة فكرة أكثر من رائعة وتربط بطوارئ المستشفيات لتكون قريبة منها.

كل ما ذكرت مرتبطة بأكثر من مؤشر لقياس عمل المستشفيات؛ فمؤشر (انتظار مواعيد العيادات) ومؤشر (انتظار المريض بالطوارئ) من أهم المؤشرات التي تتأثر بالمراكز وتؤثر على مدى رضا المستفيد، العمل عليها مع الزملاء من المراكز الصحية هو أحد الحلول لتصحيح مسارها وتحسين الخدمة فيها.

الربط الالكتروني نقطة في غاية الأهمية بين المستشفيات والمراكز توحيدها يظل الحلقة الأقوى والترابط الأجمل بينهما.

المباني للمراكز الصحية بغالبيتها حكومية على الطراز الحديث وأقل تكلفة بالصيانة العامة والطبية فضلا عن الصيانة الوقائية، وتمثل أرضية صلبة إنشائية ومنطلقا لابتداء عمل متميز.

المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية (سباهي) اعتمد الكثير من المراكز الصحية وفق معايير السلامة الأساسية، لا ينقصنا سوى الاستفادة الكبرى من المقدرات البشرية والإنشائية وآلية عمل متوافقة مع توجه القطاع الصحي المناط به بمنظومة عمل أساسية صحية وصحيحة.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453